الجديد في تشخيص وعلاج دوالي الخصية

أ.د. حسين غانم
أستاذ أمراض الذكورة والتناسل بطب القاهرة

دوالي الخصية هو اسم يطلق على حالات تمدد واتساع الأوردة الصارفة للدم من الخصية مما يؤدى إلى ارتجاع الدم في اتجاه عكسي ورفع درجة حرارة الخصية . يصاب حوالي ١٠% من الرجال بدوالي الخصية والأغلبية منهم حوالي الثلثين لا يعانون من العقم أو أيـة مشـاكل أخرى ولا يعلمون بوجود الدوالي ألا عن طريق الصدفة كاثناء الفحص الطبي أما الثلث الباقي من الرجال المصابون بدوالي الخصية فقد يعانون من العقم أو صغر حجم الخصية أو الألم عند الوقوف لفترات طويلة وغير معروف علميا حتى ألان لماذا تؤثر الدوالي تأثيرا سلبيا على خصوبة بعض الرجال بينما يتمتع البعض الآخر بخصوبة عادية بالرغم من وجود الدوالي .

توجد عده نظريات لتفسير كيف تؤثر الدوالي على خصوبة الرجال، أكثرها قبولا هو ارتجاع الدم ورفع درجة الحرارة الخصية ومن المعروف أن وجود الخصيتين بالكيس يوفر لهم درجة الحرارة المثلى الأقل من حرارة الجسم لصنع الحيوان المنوي وتؤدى الدوالي إلى نقـص عدد الحيوانات المنوية وضعف حركتها وانخفاض قدرتا على تلقيح البويضة وقد تؤدى الدوالي أيضا إلى صغر حجم الخصية واختلال عملية صنع الحيوانات المنوية .

لازال الفحـص الإكلينيكي هو أهم وسائل تشخيص دوالي الخصية وعلى أساس هذا الفحص تقسم الدوالي إلى صغيرة ومتوسطة وكـبيرة وتأثـر كلها تأثيرا سلبيا على خصوبة الرجال، أما عن الدوالي الخفية فهذا اسم يطلق على بعض الحالات التي لا يحسها الطبيب ولكن يستطيع فقط أن يرصد ارتجاع الدم عن طريق الموجات الصوتية أو الأشعة الملونة على وريد الخصية أو دراسة ارتفاع درجـة حـرارة الخصية .وحتى ألان لا يوجد إجماع تام حول أهمية الدوالي الخفية ووجوب علاجها جراحيا ، وتفيد الأبحاث إن استعمال الموجات الصوتية لتشخيص الدوالي لتأكيد نتيجة الفحص وفى هذه الحالة تصور الأوردة باستخدام جهاز الموجات الصوتية الملونة .

في كثير من الأحوال حينما لا تؤثر الدوالي على الخصوبة أو تؤدى إلى صغر حجم الخصية، لا تحتاج إلى علاج ولكن حينما تؤدى إلى قلة عدد أو حركة الحيوان المنوي أو ضعف قدرته على تلقيح البويضة او صغر حجم الخصية يتم ربط هذه الأوردة لمنع ارتجاع الـدم باتجـاه الخصـية، في الماضي كان يتم ربط هذه الدوالي عن طريق كيس الخصية ولكن عاب هذه الوسيلة حدوث ضمور للخصية في بعض الأحوال وتشعب الأوردة مما أدى إلى عدم القدرة على ربطها كلها ورجوع الدوالي . الأسلوب الشائع ألان هو ربط الدوالي في اسفل البطن في القناة الأربية أو خلف غشاء البريتون أو عن طريق المنظار وهذه جراحات بسيطة تجرى ألان بدون الحاجة لبيات المريض في المستشفى ، وسبب سهولة هذا الأسلوب أن الأوردة في هذا المكان تتجمع إلى عدد يتراوح بين ٢ إلى ٦ أوردة فقـط بعـد أن كانت متشعبة في الكيس أما عن كيفية تصريف الدم من الخصية بعد ربط الدولي فيكون عن طريق نظامين آخرين للأوردة متصلين بالكيس والخصية .

آخـر الـتطورات في جراحة الدوالي هو استعمال الميكروسكوب أو وسائل التكبير الجراحي من خلال جرح صغير اسفل البطن وذلـك للـتمكن من ربط كل الأوردة حتى الصغيرة جدا منها مع الحفاظ على شريان الخصية والحفاظ على القنوات الليمفاوية الدقيقة لتفادى تكون قيله مائية حول الخصية. و يكون التخدير موضعي أو كلى، ويستطيع المريض ان يعود للمنزل فى نفس اليوم.